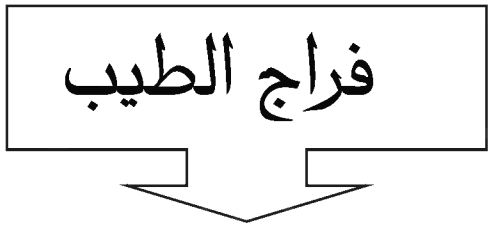

حلم لم يكتمل

و إذا كان الشعراء السابقون قد عاشوا الواقع والحلم واستغرقوا لحظات الحلم فها هو (فراج الطيب) يعيش حلمًا لم يكتمل ، ولنا أن نتساءل :

- من فراج الطيب ؟
- ما الحلم الذي عاشه هذا الشاعر ؟
- ما المفردات التي كونت هذا الحلم ؟

دعنا نجيب عن ذلك عبر السطور التالية .

الشاعر فراج الطيب

مولده ونشأته :

يقول عنه أخوه " حديد السراج " :

" ولد شقيقي الراحل فرّاج في شهر مارس عام ١٩٣٢ م في حي بيت المال بأم درمان ثم ارتحل مع أسرته وهو طفل صغير إلى منزل آخر بحي ود نوباوي بأم درمان " [١]

" وعندما بلغ فراج سن السابعة كان من المفترض أن يلتحق بالتعليم النظامي ، ولكن والده آثر أن يتولي تعليمه بنفسه "

" وفي عام ١٩٥١ التحق الأستاذ فراج بمدارس الشعب بالخرطوم بحري - التي أسسها ابن عمه الأستاذ / ميسرة السراج - موظفا ومحاسبًا ، ثم مدرسًا ، وظل يعمل بمدارس الشعب حتى شهر مارس ١٩٦٣ م "

" وفي عام ١٩٧٠ أوفد الأخ فراج إلى معهد التربية ببخت الرضا حيث حصل على دبلوم التربية ، وفي نوفمبر ١٩٧٢ تولى مهام مدير مدرسة أبي رؤق الخاصة للبنين خلفًا لشقيقه (حديد) الذي انتقل إلى العمل بوزارة الثقافة والإعلام بعد عام من تخرجه في الجامعة مذيعًا (بالإذاعة السودانية) .

" وفي عام ١٩٨٨ تم تعيين الأستاذ / فراج أمينًا عامًا للمجلس القومي للآداب والفنون " [٢]

١- فراج الطيب شاعرًا ، حديد السراج ، ص ٢ وما بعدها ، دار السراج للإعلام والنشر .
٢- المصدر السابق نفسه .

أبرز أعماله :

١. " قدم الأستاذ / فراج العديد من البرامج الإذاعية ، لعل أشهرها : " في محراب الشعر " ، " يقولون " ، " لسان العرب " الذي اشتهر على نطاق السودان والعالم العربي " .

٢. شارك الأستاذ فراج في تقديم العديد من البرامج التليفزيونية أشهرها : " فرسان في الميدان " .

٣. " شارك الأستاذ الراحل بدور فاعل في إثراء الحياة الأدبية في السودان : شاعرًا ، وكاتبًا ، ومحاضرًا وعرفته المنابر بطريقته المميزة في الإلقاء الشعريّ .

٤. شارك ومثل السودان في الكثير من المهرجانات الأدبية والشعرية في الوطن العربي ، أشهرها : مهرجان (المربد) في العراق ، ومهرجان (الجنادرية) في المملكة العربية السعودية .

٥. شارك في تأسيس عدد من التنظيمات الأدبية مثل : " جمعية الأدباء " ، "اتحاد السودانيين " [١]

٦. " طبعت له قصائد متفرقات منها : " رؤيا عربية على ضفاف الرافدين " ، " دار السلام " ، " تراتيم في محراب الليل " ، " تراتيل في مقام الصديق "

١- المصدر السابق نفسه .

وفاته :

" اختاره الله إلى جواره مساء يوم الاثنين الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨ م ففقدت الساحة الأدبية بفقده أديبًا وعالمًا وشاعرًا نابها ، ومدافعًا صلبًا عن العربية لسان أهل الجنة ولغة القرآن . رحمه الله رحمة واسعة ، وأثابه بقدر عطائه لشعبه وأمته ودينه " .

حلم لم يكتمل

أما حلم فراج الطيب – الذي لم يكتمل – فقد ضمنه في " معلقته " الشهيرة : " رؤيا عربية على ضفاف الرافدين " التي ألقاها في مهرجان " المربد " بالعراق عام ١٩٨٧ م .

وهي مطولة تقع في مئتي بيت وخمسة ..

وقد نشرتها جريدة " ألوان " السودانية في عددها رقم (٢٢١) الصادر في الاثنين الموافق ١٤ من ديسمبر عام ١٩٨٧ م .

وقد صاغ الشاعر أبيات هذه القصيدة على نغمات بحر " البسيط " وهو من البحور الثرية التي تعطى الشاعر مساحة كبيرة ومتسعا للتعبير عن أفكاره وعواطفه لما في هذا البحر من تنوع في التفعيلة .

ولنا أن نتأمل أبيات هذه المعلقة لنعيش الحلم الذي عاشه فراج الطيب وعبر عنه عبر أبياتها .

عنوان القصيدة (رؤيا عربية . . على ضفاف الرافدين) يشي بمضامين كثيرة ، أبرزها رابطة الدم ، وشعور العروبة الذي ما انفك يتغلغل في قلب كل عربي ينطق لغة الضاد ، فهذا شاعر سوداني أنبتته تربة وادي النيل العذب يتغنى في العراق العريق على ضفاف دجلة ، والفرات ، كما يشي العنوان بالحلم العربي الذي يداعب مخيلة أبناء يعرب في طول البلاد العربية وعرضها .

ثم دعنا من العنوان لننصرف إلى حلم شاعرنا أو رؤياه العربية فهو يبدأ معلقته بإطلالة على الواقع العربي المؤلم ، تبدو فيه القوافل تسير في ليل معتم ، طويل، لا دليل فيه، ليس فيه قمر ، ولا تعقبه شمس ، ويبين لنا أن الليل الذي يقصده

واضح بيِّن للناس جميعًا ، من خلال التعريف باسم الإشارة ، واقترَن كلمة الليل بالألف واللام في قوله :

حتـــام نـــسري وهـــذا الليـــل معتكـــر

ولا دليـــــل ولا شـــــمس ولا قمـــــر

في إشارة واضحة إلى موجات الغزو الاستعماري ، وما تركته من سنوات التخلف والركود في كل المجالات ، ليغلف الأرض العربية بعدها ليل دامس تسير فيه كتائبنا في متاهات الأسى لا تعرف وجهتها ، وهي في ظمأ شديد لمن يبصرها بموضع أقدامها .

وبينما الشاعر – وهو عربي – في تأمل واقع أمته المرير ، لا صوت يجيب ، ولا مرعى يطيب ولا فكر يجلو له الحقيقة ويأخذ بيده ، بينما هو كذلك في تأمله يلح عليه التساؤل ، وتتزاحم في خاطره الرؤى إذا به يرى حلمًا عجيبًا يقول:

وحينما لج بـــي التـــسآل وازدحمـــت

في خاطري من سمادير الرؤى زمر

رأيـــت فـــي ليلـــة مقـــرورة حُلُمًـــا

جـــم الخيـــالات فيـــه الفكـــر مُنبهـــرُ

ثم يتابع (فراج الطيب) سرد ما شاهده في رؤياه ، فيقول : إنه رأى :

خـــيلاً تجفَّـــل شـــقرًا ذات أجنحـــة

بيض يوامـــضها التحجيـــلُ والغُـــرر

خلت الزبرجد يجري فـــي حوافرهـــا

ومـــن نواظرهـــا اليـــاقوت ينتثـــر

أعرافهـــا عـــسجديات لهـــا هـــدب
يسيل مـــن خملـــه الـــديباج والحِبَـــرُ
صهيلها فـــي المـــدى لحـــن ترجعـــه
الأوداء والأكـــم و الأشـــجار والمـــدرُ
يثبن فـــي الهـــضب تـــارات و آونـــةً
في السحب موطنهن الأنجـــم الزهـــر

وما هذه الخيل التي يحلم بها (فراج) إلا جياد الفتح العربي التي حملت لواء التنوير، والهداية إلى شتى بقاع الأرض، وتهاوت تحت حوافرها جحافل الكفر والطاغوت والطغيان وفوق أعرافها فوارس غمر الأيمان قلوبهم فانطلقوا لا هدف لهم إلا نشر كلمة التوحيد في أرجاء المعمورة.

وتتضح ملامح الحلم أكثر حين يبين لنا الشاعر القائد الذي يقود كتائب الفتح الموارة وهو المنقذ المأمول الذي جاء بالبشرى، بشرى النصر والظفر بعدما أنبتته أرض العروبة والإسلام :-

وبينما أنـــا فـــي رؤيـــاي تهـــصُرُني
أرواحهـــا الهـــوج مـــأخوذا فأنـــصهر
ســـمعت صـــائحة البـــشرى مُثوِّبَـــةً
تقول أبـــشر أتـــاك النـــصر والظفـــر
هـــذا هـــو المنقـــذ المـــأمول تثبتـــه
أرض العروبـــة للإســـلام ينتـــصر
قد جاء مـــن كنـــف الـــرحمن مُبتَعثًـــا
لأمـــه قـــد براهـــا الـــضر والـــضرر

لقد طال انتظار الشاعر هذا المنقذ المأمول بعدما برح به الأسى وبرح بأمته، وكم تاقت النفوس لمرآه كي يحدو قوافلنا إلى الخلاص ، حتى جاء ليحيي أمة عصفت بها الأحقاد والأهواء والمطامع والأزمنة ، يقول مخاطبًا المنقذ في حُلُمه :

أنت الرؤى الخضر نحبوها مآقينا
مَهْرًا ويرخصُ من جَّرائها العُمُر
في بردتيك لمحناطيف " معتصم "
غضبان تتبعه الرايات والقَتَر

ويقول عنه :

يعيد للعرب . . للإسلام عزته
سيفًا تخر له التيجان والقَصَر

وهو غير هيّاب ، لا تخيفه الأهوال والنذر :-

وقد تحدت نذير الشهب همته
فلا الأهاويل تثنيها ولا النذر

ويقول في انتظار المنقذ :

كم قد رجوناك كي تحدو قوافلنا
إلى الخلاص . . فهذا الشعب مُنتظر
يرنو إليك بظهر الغيب مرتقبًا
ضياء صبحك من علياء ينحدرُ
هأنتذا جئت تحيي أمة عصفت
بها المطامع والأضغان والعُصُر

ويسترجع الشاعر ماضي أمته ، وكيف تخاذل بنوها ، وأضاعوا حاضرها بإهمالهم وتقاعسهم ، كما أضاعوا – من قبل – ماضيها باستكانتهم وسكوتهم ، وقد تمسحوا بالأعاجم بغية العلا ، وليس عند الأعاجم إلا القتاد والهلاك ، يقول :

أودى بنوهـــا بماضـــيها وحاضـــرها
فما لهـــا فـــي غـــد عـــينُ ولا خبـــرُ
أما اســـتكانوا لغازيهـــا ؟ أمـــا نبـــذوا
أصول ميراثها الباقي ؟ أما كفـــروا ؟
أمـــا تمـــسح بالأعجـــام بعـــضهم
يبغي العلا في حضيض تربه قَـــذَرُ ؟

ثم يتعجب الشاعر من حال الشعوب بوجه عام ، وما آلت إليه ، وما تلاقيه على يد من نهبوا مالها وثرواتها ، ويتعجب من حال العصر الذي نعيشه وكيف ينجو اللصوص بفعلتهم دون أن تمتد إليهم يد العداله ، يقول :

ويح الشعوب ! أيبكيها الألـــى نهبـــوا
أقواتها . . فنموا بالنهـــب وازدهـــروا
ويا عجائب هذا العصر . . كيف نجـــا
مـــن العدالـــة لـــص فاتـــك خطـــر ؟
[أســـارق القـــرش مجـــزي بفعلتـــه
وسارق العرش لا تدري به البـــشر ؟]

رأي الشاعر في شعر الحداثة :

ولفراج الطيب رأي في شعر الحداثة عبر عنه في الأبيات التالية ، واصفا الشاعر الحداثي بقوله :

يُهجن الوزن والإعراب حين سمت
ذراهما . . وثناه العجزُ والقِصَر
هل ينحني الطود إن أعيت قوى قَزَمٍ
وهل يعاني المعالي المتخم البطرُ ؟
ولج يهزأ بالفصحى وبالأدب الجزل
الأصيل فما يَلْويه مُزْدجرُ
يدعو جهولاً إلى تلك الحداثة أو
تلك الغثاثة . . وهي الزيف والزورُ
و أعجبته فقاقيع الأكف وقد
عجت تدق طبولاً مالها خَطَر
فهاج والصلف المغرور ينفخه
كيرًا . . فيزبد في أشداقه الهَذَرُ
وعاد يُزهَى بأحداقٍ مهلهلة
لا الشعر يعرفها يومًا . . ولا الشَّعَر
يلفق المسخ وهما ثم يزعمه
شعرًا جديدًا به الأجيال تفتخرُ

ثم يقول عن التجديد في الشعر :

وهـــل يجـــدد إلا كـــل ذي بـــصرٍ
بالشعر يعرف ما يـــأتي ومـــا يـــذرُ ؟
لكنـــــه مـــــرض التقليـــــد تنـــــشره
قرودنـــــا بـــــين أغـــــرار فينتـــــشر

ويقول في تعريف الشعر :

ما الشعر – قولوا – بلا وزن وقافيـــة
وحـــر لفـــظ تـــوارى عنـــده الـــدرر

ويقرر الشاعر أن العرب تخلفوا عندما فرطوا في لغتهم بقوله :

وهل تقـــوم بـــلا نحـــو لنـــا لغـــة ؟
لكنما النحـــو يـــصلى جمـــره الـــذكر
وحـــسبُهُ مفخـــرًا أن هـــاب مـــشرعه
تلك الإناث وتلـــك الجـــوف والحُمُـــر
والناعقون الألى بالأمس قـــد مـــسخت
بصائر العرب فيهم وامَّحـــى البـــصرُ
فـــأقبلوا بوجـــوه لـــيس تعرفهـــا
قحطان يومًا ولا ترنـــو لهـــا مُـــضر
حارت. .ودارت. . وبارتْ واطلخم بها
ليل الـــضياع فكـــان الغـــي والـــسدر
وكـــان هـــذا الهـــذاء اللـــذْ تقيـــؤه
انثـــى الهجانـــة أو أشـــباهها الكُثُـــر

لم يخـــذل العـــزب إلا بعـــدما خـــذلوا

لسانهم . . ولبطل العجمـــة انتـــصروا

يبغـــون عـــزًا ذلـــيلاً عنـــد قـــاتلهم

ويهطعون إلـــى المحيـــا وقـــد قبـــروا

ثم يعرج " الطيب " على البحور الخليلية مبينًا أنه لا يقول الشعر إلا من أدرك الوزن و أجاد السباحة في بحوره المختلفة فيقول :

بحر الخليل مخـــوف . . كيـــف يركبـــه

ضعف الشعاريـر . . وهو المصعب الخطر؟

عبابـــه يلطـــم الـــشطين مـــصطخبًا

لـــه شقاشـــق فـــي تهـــدارها الغَـــررُ

لكنمـــا ينتحيـــه كـــل ذي همـــم

مـــن الفحالـــة لا تعتاقـــه النـــذرُ

يعلو ظهـــور القـــوافي جُفَّـــلاً جُمُحًـــا

إذا اتقـــى بأســـهن العـــاجز الحـــذرُ

ويقول مخاطبًا من انحرفوا عن جادة الشعر :

رفقًا بنا أدعياء الشعر . . مـــا لكمـــو

وللقريض ؟ ولستم بـــالألى شـــعروا ؟

إنـــي لأعجـــب مـــن غـــادٍ لمعركـــةٍ

ولا حـــــسام ولا رمـــــح ولا وتـــــر

ثم يعجب من أمرهم قائلاً :

أبالركاكـــات ينقـــاد البيـــان لكـــم
رفقًـــا بـــأمتكم يـــا أيهـــا النفـــر
وإن أبيتم فصوغوا فـضل هـذركموا
بألسن العجم يحـسن عنـدها الهـذر

ويقول :

الشعر في العرب لا في العجم منبتـه
فكيف يزعمـه الرَّطـانُ والحَـصِرُ ؟
أزمزمـــات وتهـــويم وجمجمـــة
وهمهمـــات وتـــدويم ومُطَّمَـــرُ؟

ويقول معاتبًا ومبررًا حبه لعروبته وشعره العربي :

لا تنكـــروا حـــر أنفاســـي ومعتبتـــي
حبـــي ليعـــرب مثـــل النـــار يـــستعر
إنـــي امـــرؤ عربـــي لـــيس يطربـــه
مخنث الشعر – ذاك الـشعر محتقـر

خرج فراج الطيب من حُلمه وسعادته بالمنفذ المأمول ، ليحدثنا عن الشعر العربي ، وما طرأ على الساحة من شعر بدون قافية ، قاصدًا الشعر الحر ، ولعله يقصد ما وصل إليه من تطور أخير متمثل في ما يسمى " قصيدة النثر " .

ويبدى شاعرنا اعترَاضه ، ورفضه كل هذه الأنماط التي خرجت عن مألوف الوزن والقافية ، وسماه (مسخًا) ، وسمى الحداثة (بالغثاثة) ثم وصف أرباب هذا النمط الحداثي من الشعر ب (الناعقون) كما وصفهم بـ (ضعف الشعاريرِ)

و أنهم عاجزون عن الخوض في البحور الخليلية ، و أنهم أدعياء الشعر ن و أن بضاعتهم (حارت ودارت وبارت ن واطلخم بها ليل الضياع .

وتبلغ الثورة ذروتها عند (الطيب) فيصبح بأصحاب النزعة التجديدية المتحررة في الشعر قائلاً (رفقًا بأمتكم يا أيها النفر) ويطلب منهم أن يصوغوا أنماطهم الجديدة بألسن العجم ن لا باللسان العربي .

وهذه دلالة واضحة على الرفض التام لهذا اللون من التجديد .

والشاعر محق في دعواه لأن الساحة الأدبية صارت تعج بموجات من التحديث ، لا يدرى إلى أي مدى ستصل بنا وتحت مسمى قصيدة النثر صرنا نقرأ أشياء غريبة كل الغرابة عن أدبنا العربي الذي تمتعنا قراءته ، ومجرد تأمله ، صرنا نقرأ نماذج مما يسمى قصيدة النثر تمجها أذواقنا فلا طعم ولا لون ولا رائحة ، وغريب الأمر أنها تسمى قصيدة فأين إطار الشعر و أين حدوده ؟ وتسمى نثرًا وليس فيها أصول النثر وقواعده !! فهل يصح أن يقول المرء " أنا جالس واقف " ؟ ، و إذا قلنا – جدلاً- إنه تقليد للشعر الإنجليزي ، كان القول مردودًا علينا ، لأنه حتى في الشعر الإنجليزي توجد قافية تتمثل في المقطع الأخير من السطر وهاك نموذج من الشعر الأوربي الذي يتمسح به هؤلاء ، ويتشدقون ، لنرى فيه مدى التزام الشاعر الإنجليزي باتفاق المقطع الأخير في السطر الشعري بين القصيدة ليجعل لها سمة تميزها عن النثر المدون في الكتب والمجلات والصحف .

يقول الشاعر (روبرت بريدج) في قصيدة بعنوان :

(لقد أحببت الأزهار الذابلة)

Ioved flowers that fade by Robert Bridges

I have loved flowers that fade ,
Within whose magic tents
Rich hues have marriage made
With sweet unmemoried scents :
A honeymoon delight ,
A joy cf love at sight ,
That ages in an hour
My song be like a flower ! .

I have loved airs that die
Bєfore their charm is writ
Along a liquid sky
Trembing to welcomw it .
Notes , that with pulse cf fire
Proclaim the spirit's desire ,
Then die , and are nowhere
My song be like an air ! .

Die , song , die like abreath ,
And wither as a bloom ;
Fear not a flowery death ,
Dread not an airy tomb !
Fly with delight , fly hence !
Twas thine love's tender sense
To feast ; now on thy bier
(١) Beauty shall shed atear .

١- http : //www . types – of – poetry . org . uk / English – poetry / 08 – i – have – loved – flowers – that – fade – b . . .

وهذا نموذج آخر للشاعر (وليام بلاك) في قصيدة بعنوان : (التيجر) وهو من أبرز شعراء الشعر الإنجليزي ، وتعد هذه من أجمل نماذج الشعر.

The poem The Tyger by William Blake

Tyger Tyger . burning bright ,
In the forests of the night ;
What immortal hand or eye
Could frame thy fearful symme try ?

In what distant deeps or skies .
Burnt the fire of thine eyes ?
On what wings dare he aspire ?
What the hand , dare seize the fire ?

And what shoulder , & what art ,
Could twist the sinews of thy heart ?
And when thy heart began to beat .
What dread hand ? & what dread feet ?

What the hammer ? what the chain ,
In what furnace was thy brain ?
What the anvil ? what dread grasp .
Dare its deadly terrors clasp ?

When the stars threw down their spears
And watered heaven with their tears :
Did he smile His work to see ?
Did he who made the lamb make thee ?

Tyger Tyger burning bright ,
In the forests of the night :
What immortal hand or eye ,
[1]Dare frame thy fearful symmetry ?

1- http : //www . types – of – poetry . org . uk / english – poetry / 07 – the – tyger – by – William – blake . htm

إن هذا الرأي الواضح لفراج الطيب ، ورفضه الخروج عن إطار الأوزان الخليلية يقودنا إلى الحديث عن التجديد ، وآخر ما وصل إليه ، وبدقيق العبارة (قصيدة النثر) وما أثير حولها من جدل .

قصيدة النثر

ظلت القصيدة العربية محتفظة بشكلها وقوامها الملتزم ببحور الشعر العربي منذ نشأتها الأولى في العصر الجاهلي ، وكتب لها الاستمرار في العصرين الأموي والعباسي يعتريها التغيير بين الحين والأخر تارة في شكل الموشحات ، والمخمسات وما شابه ذلك ، حتى توثقت الصلة بين الشرق والغرب وامتدت جسور التواصل ممثلة في الترجمة والبعثات فكان الشعر الحر القائم على وحدة التفعيلة ، لا البحر ، مع وجود القافية – أحيانا – في ثنايا القصيدة ولسنا بصدد الحديث عن بدايات هذا الشعر ورواده وما أعقبهم من أجيال ، فقط يهمنا القول إن الشعر الحر ظل ردحًا من الزمن بين مؤيد و معارض ، حتى وجدله على استحياء – مكانًا على الساحة الأدبية ، ولم يسلم من كثير من النماذج الهشة والمندسين و أنصاف الشعراء مستغلين تحرر هذا الشعر من القافية ، فأغرقوا في الإبهام ، وغموض الفكرة وصولاً بها إلى الإغلاق تمامًا حتى لا تستطيع التوصل إلى ما يريد أن يقوله الشاعر ، وفي بعض الأحيان لا يدري الشاعر نفسه مقصده من قصيده ، إما لضعفه وعدم تمتعه بالموهبة ، أو لأنه أراد أن يكتب كما يكتب غيره ، لأن هذا النظام يسمح بذلك لأمثال هؤلاء ، كما يسمح لأصحاب الموهبة التعبير عن مواهبهم حتى وصل الأمر إلى ما يعرف بقصيدة النثر ، والتي صار لها أتباع ومريدون ومبشرون .

ويرجع بعض الباحثين بداياتها الأولى إلى أحمد شوقي (أمير الشعراء) في " أسواق الذهب ، وما تضمنه من نثر رائع لا يقل في صوره وما به دقة صياغة عن الشعر الذي كتبه .

وقد تمثل هذا النثر الشعري في بعض كتابات أمين الريحاني ، وجبران خليل جبران ، " والقصائد التي تضمنها ديوان " مناجاة " للشاعر حسين عفيف عام ١٩٤٣ " [١]

وكان أدونيس أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٩٦٠ معتمدًا على كتاب سوزان برنار " قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا في مقالة شهيرة له ، ثم تبعه أنسي الحاج في العام نفسه في مقدمته لديوان " لن " ومنذ ذلك الحين أصبحت مقالة أدونيس ومقدمة الحاج هما المصدر الأساسي لدى الشعراء والنقاد والعرب للكتابة عن هذا الشكل الجديد "[٢]

وما تزال ظاهرة (قصيدة النثر) وما أثير حولها بين مؤيد ومعارض " يأتي في مقدمة المدافعين عنها يوسف الخال الذي يعتمد في دفاعه عن قصيدة النثر على أساسين ، الأول : أن كثيرًا من الشعراء الأوربيين قد مارسوا إبداعها ، والثاني أنها لا تخلو من الإيقاع الذي هو عنصر ضروري من عناصر الشعر " [٣]

١- قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية ، عبد العزيز موافي ص ١٢٦ ، ١٢٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦ م .

٢- حداثة المحافظة و أصالة التجديد في لقد على عشري زايد ، د / محمد عبد العزيز الوافي ص ١٩٠ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، يناير ٢٠٠٥ م .

٣- راجع : قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد " د / محمد السيد اسماعيل ، ص ٧٣ ، ٧٤ مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .

ويقول الشاعر فتحي عبد السميع : " قصيدة النثر بوابة للحرية وفرصة ذهبية لكي يلتقي الشاعر بالشعر لقاء بكرًا في كل يوم . . " [١] ويقول : " قصيدة النثر تتطلب شاعرًا جادًا ومغامرًا وقادرًا على تحطيم ما أنجزه مقابل البحث عن الجيد والمختلف ، والمؤسف أن بعض الشعراء يرفضون بغباء شديد تلك الحرية التي تمنحها قصيدة النثر ، ويصرون على أن يكونوا عبيدًا من خلال الوصفة الجاهزة والمقادير المحددة مسبقًا ، والتي تصلح للطبخ ولا تصلح للشعر ، وعندما تصر على دخول قصيدة النثر بأرواح العبيد سنقتلها " [٢]

ويرى أدونيس أن إيقاع قصيدة النثر يختلف عن الإيقاع الخليلي فهو يوجد في " إيقاع الجملة وعلائق الأصوات والمعاني والصور وطاقة الكلام الإيحائية والذيول التي تجرها الإيحاءات وراءها من الأصداء المتلونة " [٣] ويقول في رفضه للعروض الخليلي : " إن في قوانين العروض الخليلي إلزامات كيفية تقتل دفعه الخلق أو تعوقها أو تفسرها ، فهي تجبر الشاعر أن يضحي بأعمق حدوسه الشعرية في سبيل مواصفات وزينة كعدد التفعيلات أو القافية " [٤]

ومن الأصوات المعارضة الرافضة (قصيدة النثر) الشاعرة نازك الملائكة التي وسمتها بأنها (بدعة غريبة) وتقول : " إن دعوة قصيدة النثر وقعت في خطأ كبير إذ إنها تطلق كلمة الشعر على الشعر والنثر ، و أن أنصار هذه الدعوة ألغوا الفرق بين الموزون ، وغير الموزون إلغاء تامًا ، و أنهم جاءوا في عالمنا العربي ليلعبوا لا

١- حوار السيد العد يسي حول " قصيدة النثر " مجلة الشعر ص ٦٠ العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .
٢- نفسه ص ٦٠ .
٣- " قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد " د / محمد السيد اسماعيل ، ص ٧٤ مجلة الشعر ، العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ .
٤- نفسه ص ٧٤ .

بالشعر وحسب و إنما باللغة وبالفكر الإنساني نفسه ، ومنذ اليوم ينبغي أن نسمي النثر شعرًا والليل نهارًا لمجرد هوى طارىء في قلوب أبناء الجيل الحائرين الذين لا يعرفون ما يفعلون بأنفسهم " [1]

ويرى د / صبري حافظ أن قصيدة النثر " حركة هدم وتدمير " ويتهم أنصار هذا النمط من الشعر بأنهم عملاء الاستعمار " [2]

ويرى الناقد الأدبي الدكتور / صلاح السروي " أن هناك أزمة تلق حقيقية للشعر العربي الحديث الذي يبدأ من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وحتى لحظتنا الراهنة ، وتبرز هذه الأزمة بوضوح في انحسار أثر هذا الشعر داخل مجموعة من النخب المثقفة إن لم أقل بين الشعراء أنفسهم ، بما يعني غيابًا نسبيًا للشعر على مستوى التلقي الجماهيري باستثناءات بسيطة لنزار قباني وفاروق جويدة وغيرهما " [3] ويبين الناقد سبب ذلك بقوله " والسر في ذلك أن الشعر الحديث وأقصد به (التفعيلي وما تلاه يقوم تحديدًا على مفهوم التجربة الشعرية) بما تعنيه من محاولة لاكتناه العوالم النفسية والروحية ، ومحاولة سبر أغوار الوجود بما يحيل هذه التجربة إلى بناء على قدر كبير من الغموض والإبهام ، مما يجعل عملية التلقي صعبة خاصة إذا كان هذا المتلقي قد تربى ذوقه الشعري على ما يمكن تسميته بـ (الصورة الشعرية الجاهزة) والأغراض من المباشرة التي يمثلها الشعر

١- الحداثة في الشعر المعاصر ، د / محمد حمود ص ١٨٣ .
٢- المصدر نفسه من ص ١٨٥ إلى ص ١٩٢ .
٣- جريدة العربي ، العدد ١٥٠٤ (الأربعاء ١ ديسمبر ٢٠١٠ م) .

الكلاسيكي سواء الكلاسيكي الحديث كما عند شوقي وحافظ والبارودي ، أو القديم كما عند البحتري ، وبشار و أبي تمام "[1]

ويقول :" فإذا نحن بإزاء نظريتين بالغتي الاختلاف والتميز من حيث الوضوح والبساطة والتعامل مع المعاني الدارجة من ناحية ، ونظرة أخرى تحاول التعامل مع الالتباس والاشتباك مع المرئي وغير المرئي من كينونة إنسانية ، بحيث إن لم تكن هناك ذائقة على نفس القدر من الوعي الجمالي والاهتمام المعرفي فإنها – لاشك – ستكون قاصرة عن أن تتواصل مع هذا الطرح الشعري " [2]

ويقول : " ولقد ساهمت في تخلف هذه الذائقة – بشكل كبير – مناهج التعليم التي تعاملت مع الشعر بمنهجية بالغة المحافظة وبالغة التقليدية ، بل إن هناك بعض المحافل التي جرمت هذا الشعر الجديد وأدانته حتى بلغ الأمر في بعض الأحيان حد التكفير و الإخراج من الملة " [3]

ويقول أيضًا : " في ظل هذا المناخ المحافظ والمتوجس والمحتوي بالقديم ، والمتسربل في ادعاءات الطهرية ، والمغازل لاتجاهات رجعية بدوية صحراوية ، في ظل هذا المناخ يصبح اجتراح التجديد الشعري بمثابة مغامرة محفوفة بالمخاطر ويصبح التلقي الشعري الواقع تحت التأثير المباشر لهذه المنابر قاصرًا عن أن يتواصل مع هذا الجديد ، فإذا بالعقلية العربية الماضوية الكسول والثقافة العربية التي يحاول جرفها في تيار التقليد الاتجاه الديني البتر دولاري تتوجس من كل ما هو

١- جريدة العربي ، العدد ١٥٠٤ (الأربعاء ١ ديسمبر ٢٠١٠ م) .
٢- نفسه .
٣- نفسه .

مستفز للمغامرة والعقل والجمالية من كل ما هو باعث للحراك العقلي وللتساؤل وتتعامل معه على أنه مؤامرة صليبية أو غربية ، أو ما شابه ذلك "[1]

والناقد بذلك يرجع الاعتراض على هذا اللون من الشعر الحديث إلى اختلاف الذائقة العربية للشعر وتخلفها كما يرى ، لكنه لم يخض في طبيعة هذا اللون من الشعر ، وما فيه من خلط بين الشعر والنثر وما تبع ذلك من اضطراب ، ولسنا مع الناقد في وسم الشعر القديم بالرجعية والبدوية والصحراوية ، فلهذا الشعر مكانته ، وسحره ورونقه ، ويكفيه الاستمرارية على مدى عصور الأدب ، حتى وقتنا الراهن ، بل هذا تراث ينبغي أن نعتز به ونحافظ عليه ، لا أن نتهم مناخه "بالمتوجس والمتسربل في ادعاءات الطهرية ، والمغازل لاتجاهات رجعية بدوية صحراوية " والتطوير في الفن مهم ، وضرورة تحتمها الحياة وظروف العصر ، لكن ينبغي أن يكون لكل تجديد قواعده و أسسه ، وواضح أنه لا توجد معايير ثابتة لما يسمى بقصيدة النثر ، وتلك محنتها الكبرى ، لأن غياب المعايير يجعل الحكم عليها صعبا . .

ولنا أن نتساءل : لماذا يصر أنصار هذا اللون الأدبي على تسميته (قصيدة) وهو يفتقر إلى كثير من أسس الشعر ومقوماته ؟ وهل يضر هذا اللون الأدبي أن نسميه نثرًا ؟ كثيرا ما نقرأ نماذج نثرية أرقي من الشعر صياغة وأروع و أقوى تأثيرًا، وكتب الأدب حافة تشهد بذلك .

أما الخلط بين نمطين لكل منهما سماته وأسسه التي تميزه عن الآخر فأمر ما يزال غير مقبول .

١- نفسه .

وعلى أية حال علينا أن ننتظر ونترقب ما ستسفر عنه الساحة الأدبية ، والجدل الدائر الآن حول هذه الظاهرة مابين مؤيد ومعارض

و إليك عزيزي القارىء نماذج من قصيدة النثر ، نترك لك الحكم عليها .

(١) يقول الشاعر :

" يارب الحسناوات المشوقات شموسا ممهورات بالشامات كشامة ذات الحسن المتسرمد قمرة ..... أحلف في في محراب أنوثتها أن تحجب كل سواد إلا سواد الشامة في خد بض، تتأنب فيه الوجنات بوقد السحر الأملى ، فوق محيا الزمن المختال ببسمة قمرة ، يامن شطر الحسن الأبهى ، أعطيت النصف ليوسف في الملكوت الأعلى والنصف الآخر للحورية قَمْرَهْ فملأت الأرض نخيلاً يبسق بالشامات البكر ويسخوحين يراود بوحي– سرًا – شامة قمره حين تبسَّم قَمْرَهْ ، يبتهل القمر الفرد الأسنى للخالق – من فيض أنوثتها – أنثى (تتمريم) روحًا شمسية : أنشئني قبسًا من قمْرَهْ أتسرمد ليلاً ونهارًا لقلوب تاقت فتجلت أرواح رواح عرفاني ، ومن لغته رُحْمَى يومضها – بسواد القلب – سناء الخال يرف على وجنة قَمْرَه يا خالق مشكاة النور الأبدى لطلعة وجهك رحمانًا : ارحم مشكاة عبيد ظمأى الغوث أنرها من شامات تبرق في(بلقيس) حجازك قَمْرَه . " [1]

وهذا نص آخر : 2

" قال الشاعر : كتبت القصيدة بعد أن راحت تبكي مثل طفلة أغلق أخوها الصغير النافذة في وجهها ، ثم نزل المطر فمحى سطورًا ، وترك سطورًا بالكاد تقرأ / قلت ادخلي / قالت : هل تعرفني ؟ / قلت كلانا غريب ، والغربة معرفة / الغربة جبل عالٍ نرتقيه ، ومن أعلى قمة نتدحرج مثل صخرة سيزيف إلى أخفضه هوة .

١- قصيدة (قمره . . . وشعرية الشامة) ص ١١٩ ، مجلة عبقر ، النادي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .

3

رأيت يومًا أني شجرة : لا الشجرة الملعونة ولا الشجرة المقدسة شجرةُ حَسْب ، لكن – وفي إعضاضة عين – وجدت الشجرة (أنا) صارت حجرًا يمشي بصمت ويدمدم قائلاً :

حجر أنا وليت الفتى حجر
كنت أدركت ليلى ولا أنتظر

سألني البلبل : بماذا تبلبل ؟ / قلت : أطلق أحزان الغرباء عبر نافذة العالم/ قال : ما شكلها ؟ / قلت أشعار نثرية قيل أن تصبح الأرض مأهولة بالشعرا

4

لست أدري كم مضى من الوقت ساعة مت / ولست أدري من أيقظني كيف عشت / نموت لنحيا / ونحياكي نموت / فأي مطرها الذي يسقينا ؟ / وزي الرافدين يغسلنا ويحمينا ؟ / و أي أندلس سوف تأوينا ؟

5

أشتهي لو كنت يوسف أرى ما أرى / ولا أقصص رؤياي على أحد / تحتفي لي النجوم والشمس والقمر و أنت / ولا يرانا أحد / اختفى ما بين ثوبك والجسد / ولا يراني أحد / أسفر عن غواياتي وأشترني إليك بحبل من مسد / ولا يراني أحد حتى لكأننا نذوب في جسد / أولا جسد / ولا يرانا أحد .

6

أحسب أن الليل مناسب للاستذكار / فالليل / في مكان ما وحين نستذكر، يحضر / يقول : لماذا أنتم غارقون في العزلة ؟! لماذا – كأن قلوبكم غرف

خاوية ؟ / من ليس له ماض ليتخذ من الليل مستقبلاً / ومن له حبيب غائب ليتذكر حديقة الياسمين " [1]

وهذا نموذج آخر من نمط قصيدة النثر :

" أطلب الحياة ، أريد الفرج ، لكنني قد أشتاق لدمع الألم ما هي متعة الحياة دون تنوع من ألم وقهقهات ؟ !

العقل ، الجنون . . ما عنوان الحياة بدونهما ؟

آهٍ وقهقهة ، ولادة براءة وموت طهر ، بياض ضحكة وشفافية دمعة ، نبضة للحياة بالحب و أخرى للممات ببغض ، طيبة وكره ، حنان وقسوة ، إيثار و أثرة ، وفاء وخيانة ، وبداية النهاية . . دوامة الحياة . .

لا أريد أن أكتب شعرًا أو أن أختبيء خلف أسوارها تلك القافية .
لا أرغب في غوص البحور لأنتشي بكأس الشعر الموزون .
أريد أن أصرخ ، أن أخط نظرتي بلا أضواء تعشيني .
أريد دفع الأخيلة إلى أن تتخيل بملء إرادتها .
و أحلم بجعل الألوان تتعاكس في أخيلة القراء . . .
أريد أن أكتب . . . الحياة بلا أسطر . . .
أن أغتي الحب بصوت تعشقه الأذهان .
و أرسم للزمن رسمة تجمع بين المشيب والولدان .
ولي عند الحياة مطالب . . .

١- مقاطع من قصيدة (قصائد منقوشة أصلا بالحرف المساري) ص ١٩٣ ، ص ١٩٤ ، مجلة عبقر ، النادي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .

أن تحفظي حبي بقلوب كل من شاركني نبض قلبي .
أن تخطي بأشعة الشمس اسم كل من أحبني على صدري .
وتخطفي القمر لأهديه من لم يقصروا بوفائي .
لا تجعليني أيتها الدوارة أقسو على أولئك المفروسين في دمي .

اجعلني أيها الزمن مامضيت ، أختم كل كلماتي بحب . . .
الحياة . . "[1]

ولنرجع إلى حلم الطيب ، استكمالاً لما انقطع من حديث فنراه يقول مستمرًا في تفاصيل الحلم مخاطبًا المنقذ المأمول ، موضحا أنه سيف من عند الله فلا يستطيع أحد أن يغمده ، مصرحًا باسمه ، إنه عمر ، فيقول :

هتفت بالمنقذ المأمول في حلمي
أهلاً بمقدمك الميمون يا عمر
طلعت سيفًا على الباغين منصلتًا
شعاعه الحق والتصميم والقدر
سيفًا من الله ، نصر الله جرده
فليس يغمده جن ولا بشر

١- قصيدة (الحياة بلا أسطر) ٢٣٣ ، ٣٤ مجلة عبقر ، النادي الثقافي بجدة يناير ٢٠٠٩ .

ويرى في الحلم أننا كنا في متاهات ، وفي حيرة لا نستبين الرشد ، حتى طلع علينا المنقذ المأمول تحف به هالات من اليقين متمثلة في آيات وسور من القرآن الكريم في إشارة إلى قوة الإيمان ، فيقول :

ظلنا نرجيك مذ ضلت طلائعنا
نهج الطريق . . وحار الفكر والبصر
لا نستبين الصوى في مهمه غرقت
في تيهه الضفتان البدو الحضر
وجئت في جحفل من عزمك التمعت
فيه الصوارم والخطية السمر
تحف خطوك هالات مشعشعة
من اليقين . . كواها الآي والسور
تحطمت في رواسي طوده حطم
من الرزايا وداعي الحق منتصر
[والحق للعزم والأرواح إن قويت
سادت وإن ضعفت حلت بها الغير]
[ففي العرينة ريح ليس يقربه
بنو الثعالب. . غاب الأسد أم حضروا]
[وفي الزرازير جبن وهي طائرة
وفي البزاة شموخ وهي تحتضر]

ويشكو الطيب حال المسجد الأقصى وجرح العروبة النازف في فلسطين ، يقول :

أتيت والمسجد الأقصى تنجسه
كلاب صهيون. .و الأعراب ما شعروا
وتلك قبلتنا الأولى تدنسها
نعال صهيون . . و الأعراب تصطبر
أفلاذ أكبادنا صرعى يمزقها
رصاص صهيون ، والأعراب تنجحر

كل هذا يحدث والعرب في غفلة من أمرهم يعيشون في بلهنية قانعين برغد العيش ، يقول :

والعرب تلهو . . فموسيقى مرقصة
ومآثم ورؤوس لفها السكر
وفي البلاجات أجساد معرضة
للبيع يبذل فيها العرض والبدر
وما غضبنا ولا ثارت حميتنا
نارًا تفجر من أنفاسها الشرر

ويتعجب الشاعر قائلاً :

فكيف ندفع بعد العرض عن وطن
وكلنا لحمى الأنف مفتقر ؟

باســـم التحـــضر – واذلاه – نخوتنـــا

ماتت . . ونحن الأباة البـــسَّل الغُيـــر

ويعود يذكر الشاعر العرب بماضيهم قائلاً :

قدمًا بنينـــا صـــروح الطهـــر باذخـــة

واليـــوم يهـــدمها التحـــديث والعهـــر

وكم مشينا على هام الملـــوك ضـــحى

واليوم تمشي علـــى هاماتنـــا الغجـــر

ويأسى الشاعر لما بين العرب من تناحر فيفنى بعضهم بعضًا ، والعدو جاثم فوق الأرض العربية يسره هذا التشرذم والانقسام ، يقول :

والمـــسلمون يـــدير القتـــل بينهمـــو

كاسًـــا تـــداولها الآصـــال والبكـــر

تفنـــي قـــواهم قـــواهم والعـــدو هنـــا

في مأمن يزدهيـــه الهـــزء والـــسخر

ألـــم يـــشاهد بنـــي الإســـلام تقـــتلهم

ســـيوفهم ؟ فتهـــاوى أنفـــس طهـــر ؟

وقادة العـــرب والإســـلام فـــي شـــغل

بأكلهـــا وبكثـــر الأكـــل تنتحـــر

ويرجع الطيب قوة العدو وتجبره إلى ضعف العرب وتخاذلهم وتشبههم بالغرب والارتماء في أحضانه ، يقول :

ألم ينيلوا الأعادي فضل مقودهم
فأسرجوهم فلا يعصون ما أمروا ؟
أما تشبه بالأعداء فتيتهم
وكاد يعبدها من شيبهم نفر

ويتساءل الشاعر في دهشة :

هل التحضر أن تنضو الحياء و أن
نبيح من نفسها ما صانت الفطر؟
يا عارنا كيف نحيا والعدى رصد
تعد أنفاسنا تحتل ، تحتقر؟

أين الرجولة يا أبناء ذي يزن
ويا ليوثًا أتي من غيلها عمر ؟

أما العرب الذين ينشدهم الطيب فهم :

صيغوا من البأس فالجنان ترهبهم
والويل والليل والإنسان والحجر
هم الأعارب لا عرب محنطة
ماتوا قديمًا وذي الأشباح والصور

ثم يعود الشاعر إلى أمر يؤرقه ، وهو عدم الاهتمام بلغة القرآن وتراجعها ، مبينًا أن إهمال اللغة من أسباب ضعفهم وتدهورهم ، وأن العدو يحارب اللغة ويسعى في خرابها فيقول :

ظللنـــا نرجيـــك والفـــصحى يكـــدرها
شراذم مـــالهم فـــي صـــفوها وطـــر
عدوا عليها وجاسوا حـــول مخـــدرها
أراقمًـــا ســـمها كـــالموت محتـــذر
وحاربتهـــا عـــداة الحـــق إذ علمـــوا
أن اللـــسان حـــسام الأمـــة الـــذكر
و أنـــه القنـــة القنـــواء يقـــصر عـــن
إدراكهـــا حلـــم الأقـــزام والنظـــر

ويقول مبينا ما ارتكبه النفر الضعيف من العرب في حق اللغة : ـ

جنوا على أدب الفصحى بمـــا نـــشروا
مـــن المهـــازل فانقـــادت لهـــم زمـــر
ضلوا فـــضلت فـــلا شـــعر لـــه نفـــذُ
إلـــى القلـــوب ولا نثـــر لـــه خطـــر
وراقهـــم خنـــث الإفـــرنج فـــاطرحوا
فحل البيان ، فكـــان العـــي والحـــصر
وجـــاء شـــعر كمـــا الأنثـــى يحارلـــه
فهـــم اللبيـــب فـــلا أنثـــى ولا ذكـــر

ويصل الحلم إلى ذروته ، إذ يرى الشاعر مواكب الفتح العربي موارة تسير سعيًا إلى استعادة المجد العربي القديم فيقول :

ماذا أقول وفـــي بـــردي نفـــس شـــج
تلاصفت دونهـــا الأحـــلام والـــذكر ؟
فالمجد في جفنها الجاري لـــه صـــور
والوجد في جوفها الواري لـــه صـــور
زهت وجوه رياضي حـــين ضـــاحكها
من الرؤى الخضر ســـماح لـــه غـــدر
وذر في الشرق وجه الـــشمس تقدمـــه
مواكب مـــن مرايـــا النـــور تنهمـــر

ويقول :

ماذا أقول وفي الأضـــلاع ذو طـــرب
يا طالما شـــفه التخفـــاف والـــسهر ؟
قد كان قبل انـــبلاج الـــصبح مبتئـــسًا
يهيضه المقعدان : اليـــأس والـــضجر
فأفرخ الـــروع واشـــتدت قـــوى أمـــل
قد كـــان فـــي شـــدة التهمـــام ينبتـــر
و أسرج الليل مهـــر الليـــل مـــرتحلا
وما بقاء الـــدجى والـــصبح منتـــشر ؟
مـــاذا أقـــول وأطيـــاف توامـــضنني
شتى تزاحم فـــي أعراضـــها العبـــر؟

وتلوح أمام الشاعر صور الأبطال الفاتحين يتقدمهم خالد بن الوليد وصلاح الدين آملاً في استرجاع المجد التليد الذي حققناه منذ فجر الحضارة ، فيقول :

فخالـــــد وخيـــــول الفـــــتح مـــــائرة
مـــور الـــسيول عليهـــا فتيـــة صـــبرُ
دانت عـــروش لهـــم كانـــت ممنعـــة
فما طغوا قط فـــي الـــدنيا ولا بطـــروا
وقد تراءى صلاح الـــدين يعبـــر فـــي
حطين هام العـــدا والخطـــب معتكـــر

حتى توارى ظـــلام الـــشرك منكـــسرًا

والشرك – إن صدق الإيمان – منكسر

ويعود طيف الوحدة العربية الكبرى يداعب مخيلة الشاعر، توحد بالفعل لا بالقول فما المؤتمرات، ولا اللقاءات مجدية ما لم تصدق النوايا والرغبة في الاتحاد يقول :

طيوف وحـــدتنا الكبـــرى تهـــازجني

مُنـــى جـــوامح تحيـــا ثـــم تنـــدثر

تجمـــع وافتـــراق عمـــر قادتنـــا

خلـــف التوحـــد حتـــى ينفـــد العمـــر

تهفـــو لمـــؤتمر مـــن بعـــد مـــؤتمر

قلوبنـــا وبريـــق الوحـــدة الـــوطر

ولا نـــرى غيـــر أقـــوال منمقـــة

و أمنيـــات علـــى الأوراق تـــستطر

يوحد العـــرب صـــدق العـــزم ينفـــذه

فعل الرجال الألى إن صـــمموا بتـــروا

يوحـــد العـــرب نهـــج الله متبعًـــا

ما وحد العرب – مد الدهر – مـــؤتمر

هتفت بالمنقـــذ المـــأمول فـــي حلمـــي

أهـــلا بمقـــدمك الميمـــون يـــا عمـــر

أجئت تحيـــي تليـــد المجـــد فائتلفـــت

بك القلوب ؟ فمـــر فالـــشعب مـــؤتمر

هذا حلم شاعرنا فراج الطيب ، بل حلم كل عربي آمل في استعادة الأمجاد ، ووحدة الصف العربي ، والحفاظ على لغة القرآن ، ففيها القوة والمنعه والعز والارتقاء.

ويجيء الخطاب الشعري في صورة حلم يرسم به الشاعر الطريق لأمته ، وقد يقول قائل : إنه مجرد حلم ! نعم هو حلم ولكن " من الأحلام ما يتوقع "

وشاعرنا صاحب رسالة يبرز من خلالها دوره الأسمى في خدمة وطنه وأمته ، فجاءت هذه القصيدة الكلاسيكية الشكل في ألفاظ جزلة تجعله بحق في مصاف الشعراء الفحول ، فذكرنا برصانه شعر البارودي وموسيقية شوقي ، وسلاسة حافظ إبراهيم .

نص قصيدة :

" رؤيا عربية على ضفاف الرافدين "

للشاعر السوداني : فراج الطيب

١ حتَّام نَسرْي وهــذا اللَّيــلُ مُعتكِــرُ
ولا دليــلٌ ولا شــمسُ ولا قمــرُ؟!

٢ وبين ِ تيهِ الأســى تَخْــدِى كتائِبُنــا
يَؤُودُهَا الأيــنُ والتّــسيَابَ والــضُمَرُ

٣ ظَمْــــأَى المرائــــر تَعــــشُوْ
تلوحُ فيــه الــصُّوى مُــرَّاً ، وتَنْــدثرُ

٤ حتَّام حَتَّام . . لا صَوْت يجيــبُ ولا
مرعىّ يطيْب ، ولا تَجْلوُ الهُدى الفِكَرُ!

٥ وصحْتُ لمَّا أسْبَطَرَّ الدَرب وانطمــست
فيه المرائــى . . فــلا وردٌ ولا صَــدَرُ

٦ أراجعات ، لنا ما أجتاحــت الغيَــرُ
هذى البهارجُ والانــصاب والــصور

٧ وحينما لجَّ بيْ التــسْآل وازدحمــت
في خاطري من سمادير الرُّؤى زُمَــرُ

٨ رأيْتُ فــي ليلــةٍ مَقُــرورُةٍ حُلُمًــا
جَــمِّ الخيــالات فيــه الفكــرُ مُنْبَهِــرُ

٩ خــيْلاً تجفَّــلُ شُــقرًا ذات أجنحــةٍ
بيض يُوامِــضُها التحجيــلُ والغُــررُ

١٠ خِلْتُ الزُبَرْجدَ يجْري في حَوَافِرِهَا
ومـــن نَوَاظِرِهَـــا اليـــاقُوْتُ ينْتَثِـــرُ

١١ أعرْافُها عـــسْجديّاتٌ لهـــا هـــدبُ
يسيْلُ مـــن خَمْلِـــهِ الـــدِّيْباجُ والحِبَـــرُ

١٢ صهيلها في المدى لحن ترجعه ال
أوْدَاءُ والأكـــمُ و الأشـــجارُ والمَـــدَرُ

١٣ يَثْبنَ في الهَضْب تـــارات و آونـــةً
في السُّحب موْطِنُهُنَّ الأنْجـــمُ الزُّهُـــرُ

١٤ وثَـــمَّ وَشْـــحُ وأَقـــوَسُ مُقرَّحـــةُ
تِغيْمُ من دونِهـــا الرؤْيـــا ، وتَنْحَـــسِرُ

١٥ طَفوت في بحره اللّجـــى تحملنـــى
أمواجه الزرق . . تعلـــونى وتنحـــدر

١٦ مـــوائرًا يتـــشظّى فوقهـــا زبـــد
مُعْرورِفٌ مَدُّهُ الـــصّخَابُ . . محتـــذرُ

١٧ لُغَامُـــهُ كَنَـــديفِ المَـــزنِ دَفَّعـــهُ
جَدْفُ الريـــاحِ . . فمنـــضودُ ومنَـــشِرُ

١٨ يسجو ويهدر . . ماتَفْتَـــا غَوَاربُـــهُ
غضبي . . . تَخَلَّجُ منِ أثَباجِها غُـــدُرُ

١٩ وشدَني في تهاويل الـــرؤى أفـــقُ
فيه المنى كوجـــوه الـــروض تزدهـــر

٢٠ ملونـــات حواشـــيها ، تَفَـــتّحُ لـــى
أَبوابُهـــا أذرُعًـــا يزهـــو بهـــا الحَبَـــرُ

٢١ وهمتُ بين ركام مـــن زبارجهـــا
توقا . . وأجفل منى الـــسمع والبـــصر

٢٢ ولفَّنِـــى ظِـــلٌ ألفـــاف موشـــجة
من الحدائق . . يـــدعو فوقهـــا الثمـــر

٢٣ وللعنـــــادل تغريـــــد وهفهفـــــة
تميس من طرب من تحتهـــا الـــشجر

٢٤ وللأيَايِـــــلِ تَعْـــــدَاءٌ وهجهجـــــة
وللمـــــسايل هَيْنُـــــومٌ . . . ومُنْفَجَـــــرُ

٢٥ وفي تعاجِيب ذاك الحلـــمِ طافيـــةً
طفوَ النُّجُـــوم تَـــراءَى ، ثـــم تـــستَتِرُ

٢٦ رأيتُنِى مرهَقَ الأعصاب تذهبُ بى
شتىّ مَذَاهِبَ . . فيها الأَمـــن والـــذُّعُرُ

٢٧ فآنَـــــةً أتَمَلـــــىّ مـــــن بُلَهْنِيَـــــةٍ
يَزُفُ فردوسَها الزاهـــى شـــذًا عَطِـــرُ

٢٨ وآنَـــــةً أتَـــصَلّى لفـــحَ هـــاجِرةٍ
حَـــصْبَاؤُها كلهيـــب النـــار تـــستعر

٢٩ ولج بي الحُلمُ في دَيْمُومَـــةٍ قُـــذُفٍ
سيانِ فيهـــا خِطـــارُ المَـــرءِ والحَـــذَرُ

٣٠ وبينما أنا في رؤيـــاي تهـــصُرُنِي
أرواحُهـــا الهُـــوجُ مـــأخوذا فأنـــصَهُر

٣١ سمعت صائحة البـــشرى مُثوِّبَـــةً
تقول أبْـــشِر أتـــاك النـــصر والظَّفَـــرُ

٣٢ هذا هو المنقـــذ المـــأمول تُنْبِتُـــهُ
أرضُ العروبـــةِ للإســـلام ينتـــصِرُ

٣٣ قد جاء من كَنَفِ الرّحمن مُبتَعثًـــا
لأُمَّـــه قـــد يراهـــا الـــضرُّ والـــضَّرَرُ

٣٤ هتفتُ في الحُلمِ : أهلاً أنتَ مُنْيَتُنـــا
كم قد دعوناك . . والأهـــواءُ تَـــشْتَجِرُ

٣٥ أنت الرؤى الخضر نحبوها مآقينـــا
مَهْرًا ويرخصُ مـــن جَّرائهـــا العُمُـــر

٣٦ في بردتيك لمحاطيف " معتـــصم "
غـــضبان تتبعـــه الرايـــات والقَتَـــر

٣٧ يُجِيْبُ صَوْتًا زِبَطْرِيًّا هَـــرَاقَ لَـــهُ
كأسَ " الكَرَى " ، فعمُودُ الشركِ مُنْقَعِرُ

٣٨ يُعِيدُ للعُرْبِ . . للإســـلام عِزَّتَـــهُ
ســـيفًا تَخِـــرُّ لـــهُ التّيجَـــانُ والقَـــصَرُ

٣٩ وقد تَحَدّتْ نِـــذيرَ الـــشُّهْبِ هِمّتُـــهُ
فـــلا الأهاوِيـــلُ تُثْنيهـــا ولا النُّـــذُرُ

٤٠ كم قد رجوناك كي تَحدَو قوافلَنَـــا
إلى الخلاصِ . . فهذا الشعب مُنْتَظِـــرُ

٤١ يرنو إليك بظهر الغيـــب مرتقبًـــا
ضياء صُـــبحك مـــن عليـــاءَ يَنْحَـــدِرُ

٤٢ هأنتذا جئت تُحْيِيْ أمَّـــةً عـــصفت
بها المطـــامعُ والأضـــغَانُ والعُـــصُرُ

٤٣ أودَى بَنُوها بماضيها وحاضِـــرها
فما لهـــا فـــي غـــد عـــينُ ولا خَبَـــرُ

٤٤ أما استكانوا لغازيها ؟ أمـــا نبـــذوا
أصولَ ميراثها الباقي ؟ أما كفـــروا ؟

٤٥ أمـــا تَمَـــسَّحَ بالأعجـــام بعـــضهم
يبغي العُلا في حِضيضِ تُرْبُهُ قَـــذَرُ ؟

٤٦ أما سمعنا هنا بالأمس – واحَرَرَبَاً
صوتًا أنيثًا غَثِيثًا . . كُلُّـــهُ خَـــوَرُ ؟ !

٤٧ صوتًا تبّرج قـــدَام المـــلا سِـــدرَاً
فـــلا احتـــشام ولا ديـــن ولا خفـــر

٤٨ غَيَّانَ يسخَرُ من خبز السّماءِ ومن
عدل السماء . . ومنه القوم قد سَخِرُوا

٤٩ لما رَاوا فتنـــة الـــشيطان تُطلِقُـــهُ
بُوقًـــا ، بأصـــدائِهِ الـــشيطانُ مـــستَتِرُ

٥٠ وللـــشياطين أبـــواق كمـــا لبَنِـــى
حَـــوَّاءَ ، تملؤهـــا خَـــبْلاً فتنفَجِـــرُ

٥١ يحكى عن السُّلِّ يَفْرِى العظم ، يا عجبًا!!
أمثالـــه سَـــبَبُ الـــسُّلِّ الـــذي ذكـــروا

٥٢ ويسأل الخبز للجوعى وفـــي يـــده
خزائن منـــه حـــارت دونهـــا الفكـــر

٥٣ وكيف يشعر غـــر نـــاعم تـــرف
بمحنة في لظاها الغـــبش تنـــصهر ؟!

٥٤ أم كيف يشعر من يمشى النعيم به
فوق السحاب فيرأى الناس قد صغروا

٥٥ والغبش تمشي على الرمضاء داميـــة ال
أقـــدام تلـــسعها الأشـــواك والحِـــرَرُ

٥٦ دثارة من رقيـــق الخـــز لحمتـــه
والشعب عُريانُ تشوى جلـــده القِـــرَرُ

٥٧ ويح الشعوب ! أيبكيها الألى نهبوا
أقواتها . . فنموا بالنهب ، وازدهـــروا

٥٨ ويا عجائب هذا العصر..كيف نجا
من العدالـــة لِـــص فاتـــك خَطِـــر ؟ !

٥٩ [أسارق القرش مَجْـــزىٌ بفعلتِـــهِ
وسارقُ العَرشِ لا تدرى به البشر] ؟ !

(ب)

٦٠ يُهَجِّنُ الوَزنَ والإعرابَ حينَ سَمَتْ
ذُراهُما . . وثَنَــاهُ العَجْــزُ والقِــصَرُ

٦١ هل يَنْحَنِى الطوْدُ إنْ أعْيَتْ قُوَى قَــزَم
وهل يَعانِى المعالِى ، المُــتْخَمُ البَطِــر ؟

٦٢ ولَجَّ يهْزأ بالفَصَحَى وبــالأدب ال
جَزْلِ الأصيل ، فَمَــا يلويــهِ مُزْدَجَــرُ

٦٣ يَدْعُو جَهُولاً إلى تِلكَ الحَدَاثَــةِ أو
تلك الغَثاثة . . وهي الزَّيْفُ والــزَّوَرُ

٦٤ و أعْجَبَتْهُ فَقَــاقِيعُ الأكُــفّ وَقَــدْ
عَجَّتْ تَذُقَّ طُبُــولاً . . مالَهَــا خَطَــرُ

٦٥ فَهَاجَ والصَّلَفُ المغــرورُ يَنْفُخُــهُ
كِيراً . . فَيُزْبِــدُ فــي أشْــدَاقِهِ الهَــذَرُ

٦٦ وَعَــادَ يُزهَــى بأحْــذاقٍ مُهَلْهَلَــةٍ
لا الشعر يَعْرِفَهَا يَوماً . . ولا الــشَّعَرُ

٦٧ يُلَفّقُ المَسخ وَهْمَــاً ثُــمَّ يَزعمُــهُ
شعْراً جديدًا . . بــه الأجيــال تَفْتَخِــرُ

٦٨ وهل يُجَــددُ إلاَّ كُــلُّ ذِى بَــصَرٍ
بالشِعْرِ يَعرِفُ ما يــأتى ومــا يَــذَرُ ؟

٦٩ لكنَّـــهُ مَـــرَضُ التقْليـــدِ تَنْـــشرُهُ
قُرُودُنـــا بَـــيْنَ أغـــرَارِ فَيَنْتَـــشِرُ

٧٠ ما الشعر– قولوا – بلا وزنٍ وقافيةٍ
وحـــر لفـــظ تـــوارى عنـــده الـــدرر

٧١ وهَلْ تَقُومُ بلَـــا نَحْـــو لنـــا لُغُـــةٌ ؟
لكِنّمَا النَّحـــوُ يَـــصلَى جَمْـــرهُ الـــذَّكَرُ

٧٢ وحَسبُهُ مَفْخَرًا أنّ هَـــابَ مـــشَرَعَهُ
تلكَ الإنَاثُ وتلـــكَ الجُـــوْفُ والحُمُـــرُ

٧٣ والنّاعِقُون الألى بالأَمْسِ قد مُسِخَتْ
بصائرُ العُربِ فِيْهم وامَّحَـــى البَـــصَرُ

٧٤ فـــأقْبَلُوا بوُجُـــوْه لَـــيْسَ تَعرفُهَـــا
قَحطانُ يَومًا ولا تَرْنُـــو لَهَـــا مُـــضرُ

٧٥ حارَتْ .. ودَارَت . . وبَارَتْ واطلَخَمَّ بِهَا
لَيّـــلُ الـــضيَّاع فكـــان الَغَـــيُّ والـــسَّدَرُ

٧٦ وكان هـــذا الهُـــذَاءَ اللَّـــذْ تَقَيَّـــؤُهُ
انثـــى الهجَانَـــة أو أشـــباهُما الكُثُـــرُ

٧٧ لم يُخْذَلِ العُرْبُ إلاَّ بَعْدَمَا خَـــذَلُوا
لسَانَهُمْ . . ولِبُطْل العُجْمَـــةِ انْتِـــصِرُوا

٧٨ يَبْغُونَ عِزَّاً ذلِـــيلاً عِنْـــدَ قِـــاتِلهم
ويُهْطِعُون إلـــى المَحْيَـــا وقـــد قُبـــرُوا

٧٩ بَحْرُ الخَليل مخُــوفٌ . . كَيــفَ يَرْكَبُــهُ
ضَعْفُ الشعارِيرِ . . وهو المُصْعَبُ الخَطِــرُ؟

٨٠ غبَابُه يَلْطِــمُ الــشَّطيْن مُــصْطَخبًا
لَــهُ شقاشــقُ فــي تَهْــدارهَا الغَــرَرُ

٨١ لكنَّمَــا يَنْتَحِيــه كــلُّ ذِي همَّــم
مــن الفِحالــة لا تَعتاقُــه النُّــذُرُ

٨٢ يَعْلُو ظُهُورَ القَوَافي جُفَّــلاً جُمُحًــا
إذا اتَّقــى بأسَــهُنَّ العــاجزُ الحَــذِرُ

٨٣ رفْقًا بِنَا أدْعِيَاء الشِعْر! . . ما لكمُو
وللقَريض ؟ ولَسْتَم بــالأُلَى شَــعُرُوا ؟

٨٤ إنّي لأَعْجَبُ مِــن غَــادٍ لِمَعْرَكَــةٍ
ولا حُــسَامُ ولا رُمْــحٌ ولا وَتَــرُ!

٨٥ أبالركاكــات ينقــادُ البيــان لكُــم
رفقًــا بــأمَّتكم يــا أيهــا النَّفَّــرُ

٨٦ وإن أبيتم فصُوغُوا فضل هذركُموا
بألسُن العُجْم يحــسنَ عنــدها الهــذرُ

٨٧ الشّعْرُ في العُرْبِ لا في العُجْم مَنْبَتُــهُ
فكيــف يَزْعُمُــهُ الرَّطَّــانُ والحَــصِرُ ؟

٨٨ أزَمْزَمَــاتٌ وتَهْــويمٌ وَجَمْجَمَــةٌ
وهَمْهَمَــات وتَــدْويمٌ ومُطَّمَــرُ؟

٨٩ هذا هُوَ الشّعْرُ شِعْرُ العُجــمَ لُقّنَــهُ
عــن الأحــامر أبنــاءُ لنــا حُمُــر

٩٠ مِن الألى خلعوا عــنهَمّ جَلــودَهَمَ
وأُلبْسُوا مــا تُريْــدُ الاعْــيُنُ الخُــضرُ

٩١ لا تُنْكِرُوا حَرَّ أَنْفَاسِــى وَمَعتَبَتِــى
حُبِّــى لِيَعْــرُبَ مِثْــلُ النَّــار يَــسْتعِرُ

٩٢ إِنّى امْرُؤ عَرَبِــى لَــيْسَ يُطْرِبُــهُ
مُخَنَثُ الشِعْرِ – ذاك الــشِعْرُ مُحْتَقــرُ

٩٣ كأَنَّــهُ غَــادَةٌ أوْدَتْ بِعُــذَرتِهَا . .
فَمَالَهَــا فــي خُــدرر الطهْــرِ مُــدَّكَرُ

٩٤ وَقَدْ يُرَامُ لَهَا عُــذْرٌ لَــدَىَ خَنَــثٍ
جُــرْحُ الفُحُولَــة فِيْــه مَالَــهُ أَثَــرُ

٩٥ وَقَــدْ يُقَــالُ مَجَــازًا إنَّــهُ ذَكَــرٌ
وَقَــدْ يَكُــونُ مَــسُوْءَاً أَنَّــهُ ذَكَــرُ

٩٦ كُبْرَى أمَانِيْهِ أنْ لَوْ حُــوِّلَ امــرَأةً
لهــا مَفَــاتِنُ يَعْــشَى دُوْنَهَــا النَّظَــرُ

٩٧ حسبى رضاء إلهــى أن تجهمنــى
مــستعجمُ بــسراب الكفــر منبهــرُ

٩٨ يخطُو مُدلاً بما قد جاء من خمــجٍ
يُحار مــن فوقــه الغُثــاءُ والوضَــرُ

٩٩ لا تَسْمعُوا أنَّ بالسَّودَان مُنْـصرَفَاً
عن العُرُوْبَـة . . زُوْرً ذلـكَ الخَبَـرُ

١٠٠ إنَّا لَمِنْ عَرَبٍ فُصْح شعَارُهُمُو ال
إسلامُ والعُرْبُ . . إمَّا رُفِعَـتْ شُـعُرُ

١٠١ تَمْشى العُرُوبَةُ في أنْفَاسِهمَ لَهَبَـاً
فَهُـمْ بِمَـا صَـهَرتْهُمْ نارُهَـا سُـمُرُ

١٠٢ لا يَرْتَضُونَ بِدِيْنِ الله مِنْ ذَخَـر
المَوْتُ في الله نِعْـمَ الفَـوْزُ والـذُّخُرُ

١٠٣ مِن كُلّ قَحَّام الهَيْجَـاءَ مُحْتَـسِباً
يُقـدمَ الـروْحُ قُرْبانًـا وَبَعتَـذِرُ

١٠٤ أَلَمْ تَقُـمْ رايـةُ المَهْـدِيِّ بَيْـنَهُمُ
شَمَّاءَ يُـدْفَنُ فـي قَـسْطالهَا الكُفُـرُ ؟

١٠٥ تَزَاعَرُ الأسْدُ حَوْلَيْهَـا نَـداؤهُمُو
" شأْنُ الإله " وقَدْ أوْفَـوا بِمَـا نَـذَرُوا

١٠٦ " شَيْكَانُ " تَشْهدُ يَوْمَ الرَّوع أنَّهُمُو
صُدْقُ اللقَـاء فَـلا خَـوْفً وَلا حَـذرُ

١٠٧ رَدُّوا كَتَائِبَ جَيْش الكُفْرِ يَصْفَعُهَا
عَـارُ الهَزيمَـة والتَّـاريخُ والـسِّيَرُ

١٠٨ تَفَرَّقَتْ وَهْيَ أفـلالٌ يُـضَرِّحُهَا
مِمَّـا جَنَتْـهُ بأيْـديْهَا – دَمٌ هَـدَرُ

١٠٩ أولاَك قومى بنو السودان ، ما انخفضت
لهم جباه ، ولا خانوا ولا غدورا

١١٠هبوا إلى نصرة الإسلام فاتُحدوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا

١١١ هتفتُ بالمُنقِذ المأمول في حلمى
أهلاً بِمَقْدمِكَ الميمُونُ . . يا عُمَرُ

١١٢طَلَعْت سَيْفاً على الباغبينَ مُنصلَتاً
شُعَاعُهُ الحَق والتَصميمُ والقَدرُ

١١٤ سَيْفاً من الله ، نَصْرُ الله جَردَهُ
فَلَيْسَ يُغمِدُهُ جنٌ ولا بَشَرُ . . !

١١٥ ظَلْنَا نُرجِّيك مُذْ ضلَّت طلائعُنا
نَهْجَ الطريقِ . . وحار الفْكُر والبَصَرُ

١١٦ لا نَستَبِيْنُ الصوَى في مهْمَهٍ غَرقَتْ
في تِيْهِهِ الضَّفَّتَان البدو والحَضَرُ

١١٧ وجِئتَ فِي جَحْفَلٍ مِنْ عزمِكَ التمعتْ
فيه الصوارم والخطِّيَّةُ الّمُرُ

١١٨ تحفُّ خطْوَك هالات ، مُشعْشعةٌ
من اليقين . . كُوَاهَا الآىُ والسُّوَرُ

١١٩ تحطَّمت في رواسى طوْده حُطُمٌ
من الرزَايا ، وداعى الحق منتصر

١٢٠ [والحق للعَزم ، والأرْوَاحُ ، إنْ قَوِيَتَ
سادتْ . و إن ضَعُفت حلتْ بها الغيرُ

١٢١ [ففِى العَرِينَةِ رِيْحٌ ليس يقَرَبُه
بَنَو الثعالبِ. . غابَ الُأسْدُ أم حَضَرُوا]

١٢٢ [وفي الزرازير جُبْن وهى طائرة
وفي البزاة شموخ وهى تُحتَضَرُ

١٢٣ أتَيْتَ والمسجدُ الأقصَى تُنَجسُهُ
كلابُ صُهْيُونَ . . والأعرابُ ما شَغروا

١٢٤ وتلكَ قبْلتُنا الأولى تُدنّسُها
نعال صهيون . . والأعرابُ تَصْطبرُ

١٢٥ أفلاذَ أكبادنا صَرعَى يُمَزقُها
رَصَاصُ صُهْيُونَ. .و الأعرابُ تَنْتَظِرُ

١٢٦ أصواتُ أعراضِنا تَعلُو مُوَلْولةً
في كفّ صُهْيُونَ . . والأغراب تَنْجحرُ

١٢٧ ويحْصُدُ الموتُ في بَيْروتَ ضاريةً
نيرانُهُ الهُوجُ . . لا تُبقِى ولا تذرُ

١٢٨ والعُرْبُ تلهُو. .فموسيقى مُرَقصَة
ومآتمٌ . ورُؤوسُ لفَّها السُكُر

١٢٩ وفي البلاجاتِ أجْسَادٌ معَرَّضَةٌ
للبَيْع . . يُبذلُ فيها العِرْضُ والبدَرُ

١٣٠ وفي المـــواخِير أشْـــياءٌ مُحيِّـــرة
من الدَّعَارات ، لم تَسْمَعْ بهـــا البَـــشَرُ

١٣١ فتُـــسْتَباحُ لُحُـــومٌ هُـــنَّ حُوْمَتُنَـــا
ديستَ بأقْـــدامِنا ، واجْتِيحـــتِ العُـــذَرُ

١٣٢ وما غَضِبْنا ، ولا ثارت حَمِيَّتنـــا
نـــاراً تَفَجـــرُ مـــن أنفاســـها الـــشَّرَرُ

١٣٣ فكيف نَدفَعُ بَعْدَ العِرض عَنْ وَطَـــن
وكُلنـــا لخمـــيِّ الأنْـــف مُفْتَقِـــرُ ؟

١٣٤ باسم التحضُّر – وأذلاهُ – نَخوَتُنا
ماتت . . ونحن الأباة البُـــسُّلُ الغُيـــرُ

١٣٥ قُماً بنينا صُرُوحَ الطُّـــرِ باذخـــةً
واليوم يَهْدِمُها (التَّحـــديثُ) والعَهَـــرُ

١٣٦ وكم مشينا على هامِ المُلُوكِ ضـــحَى
واليوم تمْشِي علـــى هاماتِنـــا (الغجـــرُ)

١٣٧ والمسلمون يُدِيْرُ القَتْـــلُ بينَهُمُـــو
كأســـاً تَـــدَاوَلُها الأصـــالُ والبُكَـــرُ

١٣٨ تُفنِي قُواهُم قُواهُم والعَـــدُو هُنـــا
مـــأمَن ، يَزْهِيـــهِ الهُـــزْءُ والـــسَّخَرُ

١٣٩ ألم يشاهِدْ بَنى الإســـلام تَقْـــتُلُهُم
سُيُوفُهُم ؟ فَتَهـــاوى أنفـــسٌ طُهُـــرُ ؟!

١٤٠ تَلْقَى الرَّدَى كلَّ يَومٍ فِتْيَةٌ غُـــررٌ
في تُرْب بغدَاد أو طَهْـرانّ تُخْتَـضَرُ

١٤١ وقادةُ العُربِ والإسلام في شـــغلٍ
بأكلهـــا ، وبكُثْـــرِ الأكـــلِ تَنْتَحِـــرُ

١٤٢ قالُوا : وفي اللَّذّ أسَرى قُلتُ: مَهلَكُمُـوا
إنّ الأُســـارى عُقُـــولُ العُـــربِ والفكَـــرُ

١٤٣ ألَمْ يُنيلوا الأعادى فَضْل مقْوَدِهم
فأسرجُوهم ، فلا تعصُون ما أمـــرُوا ؟

١٤٤ أمـــا تَـــشَبَّهَ بالأعـــداءِ فِتْيَـــتهُم
وكـــاد بَعْبُـــدُها مـــن شِـــيْبهِمِ نَفَـــرُ ؟

١٤٥ وذى نِسَاؤُهُمو في الطُّرقِ حاسِرة
رُءُوْسُـــهُنَّ . . فـــلا نُقـــب ولا خُمُـــرُ

١٤٦ يُغْضى الرجالُ ولا يُغْضِيْنَ مِنْ مِنْ خَجَـلٍ
شأن الكـــوافر . . هـــل فـــي الكفـــر مُزْدَجِـــرُ؟

١٤٧ هل التَّحضُّرُ أن تنضُو الحَيَـــاءَ وأنْ
نُبيْحَ مِـــنْ نَفـــسِها مـــا صـــانتِ الفَطُـــر

١٤٨ يا عَارَنَا !! كيف نحيا والعدى رصد
تَعُـــدُّ أنفاسَـــــنا تَحْتَـــــلٌّ تَحْتَقِـــــرُ!

١٤٩ تَصُوْغُنا أعْبُداً للغـــربِ تَمـــسَخُنا
دُمَىً ، تُحَركُنـــا مـــا شـــاءت الكُفُـــرُ

١٥٠ أين الرُّجولة يا أبنـــاءَ ذى يَـــزَنٍ
ويا ليوثا أتى مـــن غِيْلِهـــا عُمَـــرُ ؟ !

١٥١ أقول باسم فلَسْطِينٍ ولـــى عِبـــرُ
في الأولْـــينَ إذا مـــا عـــزتِ العِبَـــرُ

١٥٢ لو كُنْتُ مِنْ يَعْرُب لَمْ تُسْتَبَحْ حَرَمى
بَنُـــو الأعـــاجم لا هـــودُ ولا تَتَـــرُ

١٥٣ [إذَنْ لَقَامَ بِنصرِى مَعْشَرٌ خُـــشُن
عِندَ الحَفِيْظةِ] ما في عُـــودِهِم خَـــوَرُ

١٥٤ [لا يسألُون أخاهم حين يَنْـــدُبُهُم
في النائِباتِ] وفي الأهوال :ما الخَبَرُ ؟

١٥٥ صيْغُوا من البأس فالجِنَّانُ تَرَّهَبُهُم
والويْل واللّيْـــلُ والإنـــسانُ و الحَجَـــرُ

١٥٦ هُمُ الأعاربُ لا عُـــرْبٌ مُحَنَّطـــةٌ
ماتُوا قَدِيماً ، وذِى الاشباحُ والـــصُّوَرُ

١٥٧ هُمُو الرجالُ الألى القاهموا وزراً
إمـــا تباعـــد عنـــى الـــردء والـــوزَر

١٥٨ ظَلْنا نُرجِّيْكَ والفُصْحَى يكُـــدِّرُهَا
شَرَاذِمٌ ما لهـــم فـــي صَـــفْوِها وَطَـــرُ

١٥٩ عَدَوْا عَلَيْها وجَاسُوا حَولَ مَخْـــدرِهَا
أراقمـــاً سُـــمُّها كـــالموتِ مُحْتَـــذِر

١٦٠ وحارَبَتْها عُداةُ الحَــق إذ عَلِمُــوا
أنَّ اللـــسَّان حُـــسَامُ الأُمَّـــةِ الـــذَّكرُ

١٦١ و أنَّـــهُ القُنْـــواءُ يقـــصُرُ عَـــنْ
إدراكِهـــا حُلُـــمُ الأَقْـــزامِ والنَّظَـــرُ

١٦٢ مَصَامُها : لِعُقابِ الجَوِّ مُعْتَـصَمٌ
وهامهـــا : لجنـــاح النَّـــسرِ مُنْكَـــسَرُ

١٦٣ فكيف تَعْشُوْ بُغَاث الطير مَوردَهَا ؟
لا يُقْربُ الوِرْدُ حَتـــى يُعْـــرَفُ الـــصَّدَرُ

١٦٤ جَنَوْا على أدَبِ الفُصْحَى بِمَا نَشَرُوا
مِـــن المهـــازِلِ ، فانقـــادَتْ لهُـــم زُمَـــرُ

١٦٥ ضَلُّوا فَضَلَّتْ . فلا شِعْرٌ لهُ نَفَـــذ
إلى القُلُـــوبِ ، ولا نَثْـــرٌ لَـــهُ خَطَـــرُ

١٦٦ وراقهم خنِث الإفْرَنْج فـــأطَّرحوا
فَحْلَ البَيَان ، فكَـــانَ العِـــيُّ والحَـــصَرُ

١٦٧ وجاءَ شِعْرٌ كما الخُنْثَى يَحَارُ لَـــهُ
فَهْمُ اللَّبِيـــبِ ، فـــلا أنْثَـــى ولا ذَكَـــرُ

١٦٨ ماذا أقولُ وفي بُردَيَّ نفسُ شـــجٍ
تلاصَـــفَتْ دونهـــا الأحـــلامُ والـــذِّكَرُ

١٦٩ فالمجدُ : في جفنها الجارى لَهُ صُورٌ
والوَجْدُ : في جَوْفها الوارى لـــهُ صُـــوَرُ

١٧٠ زَهَتْ وُجُوهُ رياضِي حِيْنَ ضاحَكَهَا
من الرَوَى الخُضْرِ سحّاحٌ له عُذَرُ

١٧١ وَذرَّ في الشّرْقِ وَجْهُ الشَّمْسِ تَقدُمُهُ
مَوَاكِبٌ من مَرَايَا النُّوْرِ تنْهَمِرُ

١٧٢ لَمَحتُ بَرْقَ مَضَاء باتكاً خذماً
يَشفَى برقيتِهِ الإلْحادُ والدَّعَرُ

١٧٣ وشِمْتُ في الأفْقِ نارَ الذِكْرِ ساطِعَة
في كُلِ صَقْعٍ ذؤاباتٌ لها حُمُرُ

١٧٤ تَصَاعَدُ الأىُ مِنْ أرجاء ساحَتِها
منائراً للهُدَىْ يَعْشُو لها البَشَرُ

١٧٥ ماذا أقُولُ وفي الأضلاع ذُو طَرَبٍ
يا طالما شَفَّهُ التَخْفَاقُ والسَّهَرُ

١٧٦ قد كان قبلَ انبلاج الصُّبْحِ مُبْتَئِساً
يَهيضُهُ المْقَعِدَان : اليأسُ والضجَرُ

١٧٧ فأفْرَخَ الروعُ واشتَدَّتْ قَوَىْ أمَلٍ
قد كادَ مِنْ شِدَّة التَّهْمَامِ ينْبتِرُ

١٧٨ وأسْرَجَ اللَّيْلُ مُهْرَ اللَّيل مُرْتَحِلاً
وما بَقَاءُ الدُّجَى والصُّبحُ مُنتَشِرُ

١٧٩ ماذا أقولُ وأطيَافٌ توامِضُنِى
شتَّى تَزَاحَمُ في أعرَاضِهَا العِبَرُ

١٨٠ فَخَالِـدٌ وَخُيُـولُ الفَـتحِ مـائِرَةٌ
مَـوْرَ الـسُّيُولِ عليَهـا فتْيَـةً صُـبُرُ

١٨١ دانَتْ عُرُوشٌ لهم كانتْ مُمَنَّعَـةً
فما طَغَوا قَطُّ فـي الدُّنيـا ولا بَطِـرُوا

١٨٢ وَقَدْ تَراءَى صَلاحُ الدينِ يَعبُرُ في
حِطّيْنَ هَامَ العِدَا ، والخَطـبُ مُعتَكِـرُ

١٨٣ حَتَّى تَوارَى ظلامُ الشّركِ مُنْكسراً
والشْركُ – إن صَدَقَ الإمْانَ – مُنْكَسِرُ

١٨٤ طُيُوفُ وَحْدَتِنَا الكُبْرَى تهَازجُنى
مُنَـىً جَـوَامحَ تَحْيَـا ثُـمَّ تَنـدَثِرُ

١٨٥ تَجَمُّـعٌ وافتـرَاقٌ عُمـرُ قادَتِنَـا
خَلْفَ التَّوَحُّـدِ ، حتـى ينفَـدَ العُمُـرُ

١٨٦ تَهْفُو لُمِؤتَمَر مِنْ بَعْـدِ مُـؤْتَمَر
قلوبُنـاً ، وبَرِيْـقُ الوَحْـدَةِ الـوَطَرُ

١٨٧ ولا نَرَى غَيْـرَ أقـوالٍ مُنَمَّقَـةٍ
وأُمْنِيَـاتٍ علـى الأوْراقِ تُـسْتَطرُ

١٨٨ يُوَحِّدُ العُربَ صدْقُ العزْمِ يُنْـذهُ
فِعْلُ الرِّجَالِ الأُلى إنْ صَـمَّمُوا بَتَـرُوا

١٨٩ يُوَحِّدُ العُـرْبَ نهـجُ اللهِ مُتَّبَعَـاً
ما وَحَّدَ العُرْبَ – مَدَّ الدَّهرِ – مُـؤْتَمَرُ

١٩٠ هَتَفْتُ بالمنقذِ المأمول في حُلمُـــى
أهـــلا بمقـــدمك الميمُـــون يـــا عُمَـــرُ

١٩١ أجئتَ تُحْيِى تليدَ المجْد فائتلفَـــتْ
بك القلوب ؟ فَمُرْ ، فالـــشعبُ مُـــؤْتَمرُ

١٩٢ أدَعْ الفداءَ . . فَجُندُ الحقّ مُسْرجَةً
خيْلَ الجهاد ، عليهـــا الأُسْـــدُ والنُّمُـــر

١٩٣ يأتُوكَ في سُحُب من قَسْطَل نَـــسَجَتْ
حَبيْكهَـــا صـــافناتٌ زَانَهـــا الـــضُّمُر

١٩٤ تَعْدُو إلى الرَّوع ضَبْحاً ، فهى ظامئةً
للمـــوت ، إن كَـــذَب العيَّابـــةُ الحَـــذُر

١٩٥ [ومنَ تكُنْ برسول الله نُـــصرْتُهُ]
إن يلقَهُ الّضرُ لا يَلْحَـــقٍ بـــه ضَـــرَرُ

١٩٦ أفَقْتُ من حُلُمٍ عَذبٍ إلـــى حُلُـــمٍ
عَذب ، رأيـــتُ بـــه بَغْـــدادَ تَزْدَهِـــرُ

١٩٧ تُجْلَى عَرُوساً ليَوم الفَتْحِ حَفَّ بِها
هارونُ مأمَونُ ، مَنـــصِور ومُنْتَـــصرُ

١٩٨ إنَّـــا نَزَلَنـــا فـــأكْرَمْتُمْ وفادَتَنـــا
بِنى العراق ، فـــلا ضـــنَّ ولا ضَـــجَرُ

١٩٩ لكنَّـــهُ الكَـــرمُ الطـــائِىُّ تَحْـــسَبُهُ
صَـــوْبَ الغمـــام إذا مـــاثَجَّ يَنْهَمِـــرُ

٢٠٠ وكيف ذاك ؟ وفيكمْ كل منْـشَمِر
إلـــى المكـــارم والخيـــرات يَبْتَـــدُر
٢٠١ [فَمَا الفُراتُ إذا جاشَتْ حوالبُـــهُ
في حافَّتَيْه ، وفي أوســاطه العُــشرُ]
٢٠٢ (وَزْعَزَعَتْهُ رياح الصّيفِ واضطَرَبَتْ
فـــوق الجـــآجيْ مـــن آذِيِّـــهِ غُـــدُرُ)
٢٠٣ [يوماً بأجْوَدَ منه " حينَ تطرقُهُ "
ولا بـــأجهَرَ منـــه حـــينَ يُجْتَهَـــرُ]
٢٠٤ حيَّاكمُ اللهُ في دار الـــسَّلام وفـــي
مَهْد الحضارة حيـــثُ المجـــدُ والفَخَـــرُ
٢٠٥ ورْفَرفَ السَلْمُ مُخْضَرَّراً بأرضكمو
فـــلا دِمـــاءً ولا حُـــزْنُ ولا كَـــدَرُ

فراج الطيب

السودان — نوفمبر ١٩٨٧ م

جريدة ألوان ، العدد ٢٢١ ، ١٤ ديسمبر ١٩٨٧ م .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١- الأدب والغرابة ، عبد الفتاح كليطو ، دار الطليعة ، بيروت ط ١ مايو ١٩٨٢ .

٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، بيروت ١٩٨١ م .

٣- مفتاح العلوم للسكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٧ م .

٤- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني تحقيق / محمد رشيد رضا ن دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .

٥- البيان العربي ، د . بدوي طبانة .

٦- فصول في البلاغة ، د. محمد بركات ، دار الفكر ، عمّان ١٩٨٣ .

٧- ديوان البارودي .

٨- ديوان زهير بن أبي سلمى .

٩- ديوان أغاريد الربيع ، فؤاد بليبل.

١٠- الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د . عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ن القاهرة .

١١- الأعمال الكاملة ، نزار قباني ، دار العودة ، بيروت ، لبنان .

١٢- النقد الأدبي ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ن لبنان .

١٣- شوقي شاعر العصر الحديث ، د / شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .

١٤- أسواق الذهب ، أحمد شوقي مطبعة الهلال ١٩٣٢ م .

١٥- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، د / غنيمي هلال دار نهضة مصر .

١٦- مجلة فصول ، المجلد الثالث ن العدد الأول ١٩٨٠ م .

١٧- ديوان خليل مطران .

١٨- الأعمال الكاملة بدر شاكر السياب .

١٩- الأعمال الكاملة ، أحمد عبد المعطى حجازي / دار العودة ، بيروت / لبنان.

٢٠- نقد الشعر قدامة بن جعفر ، تحقيق د / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢١- مجلة فصول ، المجلد السادس .

٢٢- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي .

٢٣- الأعمال الكاملة ، إبراهيم ناجي ، دار العودة – بيروت / لبنان .

٢٤- الأعمال الكاملة ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت / لبنان .

٢٥- تحليل الخطاب الشعري ، د / محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

٢٦- الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية ، د / حسن المودن مراكش ٢٠٠٦ .

٢٧- ديوان أشباح الأصيل ، عباس محمود العقاد ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، لبنان .

٢٨- محمود سامي البارودي شاعر النهضة ، د / على الجندي ط ٢ مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٩- ديوان جبران خليل جبران .

٣٠- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت.

٣١- الخطاب الشعري بين المعاصرة والتراث ، دكتور محمد زياد .

٣٢- النقد المنهجي عند العرب ، د / محمد مندور ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة .

٣٣- الأدب في عصره الذهبي . عبد الرحمن عثمان ، بدون تاريخ .

٣٤- تطور النقد العربي الحديثه في مصر د / عبد العزيز الدسوقي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

٣٥- الفن ومذاهبه ، د / شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٦- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، محمد زكي العشماوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

٣٧- العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، دار العودة ، بيروت .

٣٨- زمن الشعر لأدونيس ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٣٩- الصورة الفنية في التراث النقدى والبلاغي عند العرب ، د / جابر عصفور، المركز الثقافي ن المغرب .

٤٠- علم الأسلوب ، مبادئه و إجراءاته ، صلاح فضل ، دار الشروق القاهرة .

٤١- النقد البنيوي للحكاية ، رولان بارت ، ترجمة انطوان زيد ط ١ ، منشورات عويدات ، بيروت ن بدون تاريخ .

٤٢- البلاغة العربية ، قراءة أخرى ، محمد عبد المطلب ن الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان .

٤٣- فن الشعر ، إحسان عباس جـ ٢ ، بدون تاريخ .

٤٤- التفاعل النصّي ، التناصية النظرية والمنهج ، نهلة فيصل الأحمد ، كتاب الرياض ،المملكة العربية السعودية ، بدون تاريخ .

٤٥- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د / أحمد درويش ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .

٤٦- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، مطبعة عيسى الحلبى وشركاه ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٤٧- دوائر الاختلاف : قراءات التراث النقدي ، د / مصطفى بيومي ، دار فرحة للنشر والتوزيع / القاهرة .

٤٨- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر في الشعر العربي المعاصر، د/ على عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧ م.

٤٩- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ط ٣ ١٩٥٠ م الطراز للعلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢.

٥٠- الطراز للعلوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢.

٥١- التشبيه والكناية بين التنظير البلاغي والتوظيف الفني، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٩٣

٥٢- في الشعرية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١٩٨٧ م.

٥٣- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٠ م.

٥٤- نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفي ناصف، دار الأندلس، بيروت، بدون.

٥٥- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، تحقيق عبد العزيز المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٩٨٥ م.

٥٦- قواعد الشعر، ثعلب، تحقيق محمد عبد خفاجي، مصطفي البابي الحلبي، القاهرة ١٩٤٨ م.

٥٧- نظرية المعنى في النقد الأدبي، مصطفي ناصف، دار الأندلس، بيروت، بدون تاريخ.

٥٨- تحليل الخطاب ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بدون تاريخ .

٥٩- النقد الأدبي الحديث ، د / محمد غنيمى هلال ، مكتبة النهضة ١٩٦٩ م .

٦٠- التفسير النفسي للأدب ، د / عزاسماعيل ، دار المعارف ١٩٦٣ م .

٦١- د / مصطفى هدارة ، مشكلة السرقات في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ م .

٦٢- د / محمد زيدان ، محمود سامي البارودي رب السيف والقلم ، المجلس القومي للشباب ن أغسطس ٢٠٠٩ م .

٦٣- محمد عويس محمد ، الواقع الاجتماعي في شعر حافظ وشوقي مجلة فصول ، المجلد الثالث ، العدد الثاني يناير ١٩٨٣ م .

٦٤- الشوقيات طبعة بيروت .

٦٥- ديوان حافظ إبراهيم ، طبعة بيروت .

٦٦- جبران خليل جبران ، البدائع والطرائف ، مطبعة يوسف كوى بمصر ١٩٢٣ م .

٦٧- د / عبد الحكيم بلبع ، حركة التجديد في الشعر المهجري بين النظرية والتطبيق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

٦٨- ديوان الخمائل لإيليا أبي ماضي ، طبعة بيروت .

٦٩- حديد السراج ، فراج الطيب شاعرًا ، دار السراج للإعلام والنشر.

٧٠- عبد العزيز موافي ، قصيدة النثر من التأسيس إلى المرجعية ، الهيئة المصرية العامة ٢٠٠٦ م .

٧١- د / محمد عبد العزيز الموافي ، حداثة المحافظة و أصالة التجديد في نقد على عشري زيد ، الهيئة العامة الثقافية يناير ٢٠٠٥ م .

٧٢- د / محمد السيد إسماعيل قصيدة النثر : التنظير والتنظير المضاد ، مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ م .

٧٣- السيد العديسى ، حوار حول قصيدة النثر ، مجلة الشعر العدد ١٣٩ خريف ٢٠١٠ .

٧٤- د / محمد حمود ، الحداثة الشعر المعاصر.

٧٥- مجلة عبقر ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، يناير ٢٠٠٩ م .

٧٦- جريدة ألوان ، العدد ٢٢١ ، ١٤ ديسمبر ١٩٨٧ ، السودان .

المؤلف

دكتور / نعمان عبد السميع متولي .

- دكتوراه في الأدب العربي (مرتبة الشرف) .

● المؤلفات العلمية :

١- " شعر محمود غنيم " / دراسة أسلوبية فنية " (رسالة ماجستير) .

٢- " شعر محمد التهامي / دراسة موضوعية فنية " (رسالة دكتوراه) .

٣- البلاغة المعاصرة .

٤- " أغنية لوجه ملائكي " (ديوان شعر) .

٥- " حتى يظهر القمر " (ديوان شعر) .

٦- " قصائد خضراء " (ديوان شعر) .

٧- " اللغة العربية " للصف الأول الثانوي – وزارة التربية والتعليم - بدولة قطر (بالاشتراك مع آخرين) .

٨- " اللغة العربية " للصف الثاني الثانوي – وزارة التربية والتعليم - بدولة قطر (بالاشتراك مع آخرين) .

٩- " اللغة العربية " للصف الثالث الثانوي – وزارة التربية والتعليم - بدولة قطر (بالاشتراك مع آخرين) .

١٠- " دليل المعلم " للصف الأول الثانوي – وزارة التربية والتعليم - بدولة قطر (بالاشتراك مع آخرين) .

١١- " وثيقة اللغة العربية " مرحلة التعليم الأساسي – وزارة التربية والتعليم بدولة قطر (بالاشترك مع آخرين) .

١٢- " النحو المعاصر "

١٣- "الخطاب الشعري " التكوين والتنوع .

تحت الطبع :

- سبحات الفكر. (ديوان شعر) .
- المرشد المعاصر.
- قراءة جديدة " في النقد العربي القديم " .
- قصائد متوارية خلف جدران الزمن (ديوان شعر) .
- نار الوجد (ديوان شعر) .
- في عالم الشعر والشعراء .